لا يملك احد الا الموت فدميه ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم يقولوا مثلهم
طريقة ان لبثتم الا يوما كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم في كل يوم مقداره خمسين الف سنة وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين يوم يدعو
كم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وما شرعت التكاليف الا للتزود اليه و
لا ينتفع به فيه حتى تحصل عرصاته قال واما من دخل الجنة وخلص العمل لا يرى فيها الا الملك
الكبير ويخلو الله لكلهم فيها الرضوان يذكر المومن بافضل من كتابه الذي انزل له لا ريب فيه ولا
مراء ولا نزال ان بهذا الامر يخفى على كثير من المصغين لانه كلما متعوا انما هو لا جمع واجل ما
عمله قال واستعد للزاد اليه التقلل من الدنيا والزهد فيها متاعها لقول المصطفى صلى
الله عليه وسلم المكثرون هم المقلون يوم القيامة والزهد خلو القلب عن التعلق بها
وليس بالزاهد العديم المتشربها واختلفوا في الفقير الصابر والغني الشاكر قيل المراد
بالغنى هو الغنى بالله ولا علينا في تعبير بذي اي لا وكذلك الفقير ليس هو العديم ايضا
وانما ذلك في مقام القلب ونظره لسيده وبيانه ان الغنى في هذا الباب قلبه فارغ من همومها
في الوجود والعدم في الوجدان لا يمكنه يضعف عن التصرف بالاذن في العدم لا ينتفي التصرف
في ملك الغير والفقير يخشى الافتتان بوجدانها ويحب عدمه لما تعلق بها من التكاليف في النفع
به ويريد السلامة منها قال المصنف الشيخ زروق لا نجد
فقيرا صابرا الا غنيا شاكرا ولا غنيا شاكرا الا فقيرا صابرا والله اعلم واما من تعلق قلبه بالدنيا
في الوجود والعدم او يبكي على فقدان ما فاته منها ولا يريد الا الزهد منها على اي وجه
كان من حلال او حرام او متشابه فاولئك الذين ينصب عليهم الاهوال صبا يوم يجيء ربك والملك
صفا صفا والاولون في ورايات اهل العرش نعوذ بالله منهم امين قال واجل ما يستعد به ايضا
الصلاة واوقاتها والمحافظة عليها بشروطها قال وما زال صلى الله عليه وسلم عند احتضاره
يوصي بالصلاة وعن اياس بن زياد قال صلى الله عليه وسلم لابد من قيام ولو حلب شاة وفي رؤي
الجنيد في المنام فقيل له كيف وجدك عند الله قال وجدت بركة ركيعات كنا نقوم بها في الليل وسئل
عن الاشارات والاعلامات التركات تتلقى منه في مقامات التصوف فقال هيهات ذهب كل
ذلك ووقع مثل هذا لعبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك قيل ايضا اذ رئي في المنام من الا
جتهادات في المسائل فقال لم ينلنا الا صلوات الليل واذا كان هولاء فما كذا مع ادامهم فيه
مطلوب فاين ما فيه غيرهم من الفضول ممن يرى من نفسه مزية او ترى له قال وروي ان انسانا
عامل نبينا صلى الله عليه وسلم شيء فاراد صلى الله عليه وسلم مكافاته فقال له سل حاجتك فقال
الجنة يا رسول الله فقال له وبعدك تطلب ما جرت به العادة او كيف ما قال لا اطلب الا
الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بقيام الليل او كيف ما كانت الفاظ هذا الحديث
ومن ذلك بغض اهل الفساد ومباينتهم قال الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر

يوادون

يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فتاملوا في العاقل هذه الاية الكريمة
وما احتوت عليه من الفضائل والثناء الجميل على من اتصف بما ذكر ولا هي بما غير من طينة كبيرة
الطاعة ولا صوم سوى وظايف التكليف التي الذي لا ينجي على دونها والله اعلم بما ينزل ووجدت
في طرة تفسير الوافي لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا فيحبه
قلبي انتهى لان القلب مجبول والمبغض هذا الباب يحتاج الى تحرز عظيم خالص من الهوى وجنوده
حتى لا يبغض محبا او يحب مبغضا والا هلك وهذا الباب كثير الاشتباه عسير التخلص الا من
سلمه الله وهذا فيما لا يمسه اهل الدنيا ذاته واما غيرهم فلا خدمة ولا طعام وفي شرح الرسا
لة للزياتي عنه عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل لفاجر علينا منة فنرزقه منا محبة قال
قال عيسى ابن مريم عليه السلام تحببوا الى الله ببغض
اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضى الله بسخطهم انتهى نعم
وان كان تعلم العلم لله او حفظ القران لوجه الله وله بصيرة النية فاولئك جلساء
الرحمن وعن محمد الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعلم علما مما ينتفع به في
الاخرة لا يتعلمه الا للدنيا وفاز يتعلمه للدنيا حرم الله عليه ان يجد عرف الجنة قال
ان العا... في فضائل القران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القران فليسال الله به فانه
سيجيء قوم يقرؤون القران يسالون به الناس وعن الحسن قراء القران ثلاثة اصناف
صنف اتخذوه بضاعة ياكلون به وصنف اقاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا
به على بلادهم واستدروا به الولاة كثر هذا الضرب من حملة القران لا كثرهم الله وصنف
عمد الى دواء القران فوضعوه على داء قلوبهم فذكروا به في محاريبهم وحنوا به في برانسهم
واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن فاولئك الذين يسقي بهم الغيث وينصرهم على الاعداء
والله لهذا الضرب في حملة القران اعز من الكبريت الاحمر وعن زاذان قال من قرا القران ليأكل به
الناس لقي الله عز وجل وليس في وجهه مزعة لحم وعن عبادة ابن
الصامت قال كان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه مهاجر دفعه الى احد منا يعلمه القران
فدفع الي رجلا فكنت اقريه القران فاهدى الي قوسا فاخبرت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال جمرة تعلقها بين كتفيك تقلدتها وعن ابي انه كان يقرئ رجلا من اهل اليمن سورة فرد ا
قوسا عنده فقال لا يعنيها فقال له بل هو لك هدية فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
اردت ان تقلد قوسا من نار وفي رواية لو تقوست بها لتقوست قوسا من نار
وعن ابي ايضا قال كنت اختلف الى رجل مكفوف اقريه القران فكان يدعو الي بطعام فما
كله فوجدت منه في نفسي فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان كان ذلك
الطعام طعامه وطعام اهله الذين ياكلون فكل وان كان طعاما يتحفك به فلا تاكل فانه

قراء القران ثلاثة

Copyright © King Saud University